الأمم المتحدة

E/CN.5/2009/NGO/2

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
24 November 2008
Arabic
Original: English

لجنة التنمية الاجتماعية

الدورة السابعة والأربعون

٤-١٣ شباط/فبراير ٢٠٠٩

البند ٣ (أ) من جدول الأعمال المؤقت*

متابعة نتائج مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية والدورة الاستثنائية الرابعة والعشرين للجمعية العامة: الموضوع ذو الأولوية: الإدماج الاجتماعي

بيان مقدم من الحركة الدولية لإغاثة الملهوف - العالم الرابع، منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يجري تعميمه وفقاً للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٩٩٦/٣١.

* E/CN.5/2009/1.

171208 161208 08-62178 (A)

بيـــان

أولاً – معلومات أساسية

في عام ١٩٩٥، وفي مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية في كوبنهاغن، قطعت الحكومات التزاماً باستئصال الفقر من خلال التركيز على ثلاثة أهداف محددة، هي: استئصال الفقر والعمالة الكاملة والإدماج الاجتماعي. وقرر مؤتمر قمة كوبنهاجن إعادة تعريف التنمية الاجتماعية البشرية لتشمل الإدماج الاجتماعي عبر المشاركة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وقد اعتبرت هذه المفاهيم جزءا لا يتجزأ من عملية وضع السياسات والبرامج واتخاذ الإجراءات الحكومية وبناء مجتمعات شاملة للجميع. كما أكد مؤتمر قمة كوبنهاغن على ضرورة إقامة مجتمع للجميع – مجتمعات آمنة ومستقرة ومتسامحة وتقسم بالاحترام وشاملة للجميع وقائمة على المشاركة.

وعلى الرغم من الرغبة في إيجاد مجتمع شامل للجميع، فإن الناس الذين يعيشون في فقر مستديم يحرمون مراراً وتكراراً من فرص الإصغاء إليهم. وتؤيد الحركة الدولية لإغاثة الملهوف – العالم الرابع فكرة إقامة مجتمع للجميع من خلال التأكيد على ضرورة إيجاد صلات تربط بين أفقر الناس وأكثرهم استبعادا وبين أناس من خلفيات شتى. وتكفل أي ''شراكة حقيقية مع أفقر الناس'' احترام كرامة جميع الأفراد. وتؤكد أيضاً الخبرة النظرية والعملية المكتسبة في هذا المضمار على أهمية إدراج تجارب الناس الذين يعيشون في فقر من أجل ''الوصول إلى الآخرين والاتصال بهم وإقناعهم'' كي يفهموا الفقر فهما أوفى ويرتقوا بمستوى مبادرات استئصال الفقر التي تقوم على العمل في إطار الشراكة[١]. وتعتقد الحركة الدولية لإغاثة الملهوف – العالم الرابع بأنه من الضروري توفير آلية للأفراد الذين يعيشون في فقر ليشاركوا بنشاط ويتعاونوا مع واضعي السياسات. ويتعين أن يصبح الناس الذين يعيشون في فقر والمجتمعات التي يشكلون جزءاً منها جهات فاعلة رئيسية في وضع مثل هذه السياسات والمبادرات[٢].

---

(١) *What Works for the Poorest? Knowledge Policies, and Practice*: Chronic Poverty Research Center, May 2007.

(٢) *Godinot, Xavier*, The Challenge of Building Knowledge With People Living in Extreme Poverty Them, *2006*.

ثانياً – تعريف الإدماج الاجتماعي

يصعب تعريف عبارة الإدماج الاجتماعي بسبب طابعها المتطور باستمرار. بيد أن فريق الأمم المتحدة للخبراء المعني بإيجاد مجتمع شامل للجميع يرى أن هذه العبارة تمثل ''محاولة لا لجعل الناس يتكيفون مع المجتمع، بل محاولة لجعل المجتمع يقبل جميع الناس''. وتنطوي العبارة على استيعاب الاختلافات الفردية، بينما تبذل عن وعي جهوداً متضافرة وعازمة على تعزيز التنوع باتباع إجراءات تحقق مستوى عاليا من المشاركة يُشرك فيها جميع أصحاب الشأن في عملية صنع القرارات، ولا يُكرهون على ذلك. وتوحي عبارة الاندماج الاجتماعي التي تستخدم مراراً على نحو مترادف، وإن كان غير صحيح، مع الإدماج الاجتماعي، بإدماج أو صهر مجموعة واحدة، كالناس الذين يعيشون في فقر، مثلا، في مجتمع أوسع. وثمة خطر كامن في الالتباس في المعنى بين هذه العبارات، ذلك لأن ''الاندماج'' الذي يدل على تفاوت في السلطة بين مجموعة وأخرى يتناقض مع مفهوم أي شراكة يتقاسم فيها طرفان السلطة. ويمثل الاستبعاد الاجتماعي العملية التي يتجسد من خلالها القمع والظلم والإهمال العام والتمييز في الهياكل الاجتماعية وفي المجتمع[٣]. ويمكن للاستبعاد الاجتماعي أن يحدث على المستوى الجزئي (الفرد) والمستوى المتوسط (المنظمات والمجتمعات المحلية) والمستوى الكلي (الحكومي والهيكلي). وبذا يكون الاستبعاد الاجتماعي نقيض الاندماج الاجتماعي والإدماج الاجتماعي.

ثالثا – نهج فريسينسكي

سلم جوزيف فريسينسكي، المؤسس الراحل للحركة الدولية لإغاثة الملهوف – العالم الرابع، الذي نشأ نفسه في فقر، بأن أشد الناس فقراً وأكثرهم استبعادا في المجتمع يُحرمون في أحيان كثيرة من حقوق الإنسان ومن الكرامة. ورأى فريسينسكي أن العمل الخيري، على دوافعه الحسنة، يمكن أن يمس كرامة الناس الذين يعيشون في فقر وينال من جهودهم. واعتقاداً منه بأن الهبات تسهم في الشعور بالدونية وفي الاتكال وانعدام الكرامة، دعم فريسينسكي، خلافاً لذلك، فكرة العمل المجزي والتعليم الهادف كوسيلة توجد للأفراد مخرجاً من الفقر وتسمح لهم في الوقت ذاته بالحفاظ على الإحساس بكبريائهم واحترامهم لذاتهم.

والمنشور المعنون ''إعادة تعريف التنمية القائمة على حقوق الإنسان: نهج فريسينسكي للشراكة مع أفقر الناس'' هو نهج يشمل إقامة الشراكات مع أفقر الناس

(٣) إيجاد مجتمع شامل للجميع: استراتيجيات عملية لتعزيز الإدماج الاجتماعي.

بمثابة استراتيجية رئيسية لاستئصال الفقر وتحقيق الإدماج الاجتماعي[٤]. كما يسعى نهج فريسينسكي إلى إعادة تعريف العمل والنشاط الإنساني لتعزيز الإدماج الاجتماعي عبر تأكيد حق الفرد في السعي للحصول على عمل منتج وفي أن يكون مبدعاً ومفيداً على السواء. وتوحي هذه النقاط الأساسية بأن المشاركة الحقيقية تستوجب مشاركة اقتصادية واجتماعية وثقافية. وأخيراً، يقترح هذا النهج تقديم عدد من المبادرات الخلاقة التي تعزز الإدماج والعمل والقضاء على الفقر.

رابعاً – الإدماج الاجتماعي قيد التنفيذ: دراستان لحالتين إفراديتين

يشمل هذا الفرع أمثلة من عالم الواقع على أشخاص يعيشون في فقر كانوا قد شاركوا مشاركة فعالة وكاملة في وضع السياسات والبرامج.

ألف – دراسة الحالة الفردية رقم ١ – منظمة العمل الجماعي لكيبيك خالية من الفقر هي اتحاد يضم نحو ٥٠ منظمة وطنية وإقليمية تهدف إلى القضاء على الفقر. وقد نجحت هذه المنظمة، بمشاركة فعالة من الحركة الدولية لإغاثة الملهوف – العالم الرابع، في الدعوة إلى القيام في الفترة الواقعة بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠٢ بوضع وتوسيع نطاق قانون محلي للمقاطعة[٥] يرمي إلى القضاء على الفقر من خلال التعاون مع الناس الذين يعيشون في فقر وما يقدمونه من إسهامات وخبرات. وقد اتبعت المنظمة نهجاً متعدد المراحل لوضع هذا القانون، وذلك بمنح الناس الذين يعانون من الفقر فرص المشاركة والإسهام في كل مرحلة من مراحل هذه العملية.

(١) التشاور – أعدت دراسة استقصائية شملت مشاركين من جميع أنحاء كيبيك، ومنهم أولئك الذين يعيشون في فقر، لإبداء آرائهم بشأن ما ينبغي أن ينص عليه هذا القانون. ووضع فيما بعد اقتراح يجمع آلاف التعليقات والاقتراحات الواردة من الدراسة الاستقصائية. وقد شملت هذه الاقتراحات مقترحات تفيد بضرورة أن يصبح استئصال الفقر أولوية من أولويات الحكومة والتركيز على احتياجات الخُمس الأفقر من السكان، واعتبار أولئك الذين يعيشون في فقر جزءاً لا يتجزأ من وضع وتنفيذ وتقييم التدابير الهادفة إلى معالجة مشكلة الفقر.

(٤) ESA/DSPD/BP3، كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٩.

(٥) http://www.pauvrete.qc.ca/rubrique.php3?id_rubrique=113.

(٢) الالتماس – باستخدام الاقتراح كخطوط أولية إلى صيغ التماس ووقعه عدد يفوق ٢٠٠ ٠٠٠ شخص، وقد تضمن هذا الالتماس شهادات أدلى بها أشخاص يعانون، هم أنفسهم، من الفقر.

(٣) التقديم – قدم بعد ذلك الاقتراح إلى الجمعية الوطنية وأحيل إلى أعضاء البرلمان الذين طلب إليهم وضع الخطوط الأولية للقانون استنادا إلى هذا الاقتراح.

(٤) كسب التأييد – قدمت منظمة العمل الجماعي فيما بعد ١٦٧ مذكرة إلى اللجنة البرلمانية، ومنها عدة مذكرات تضمنت مدخلات من أشخاص يعيشون في فقر.

(٥) تنظيم المناسبات – نظمت عدة مناسبات أتاحت الفرصة أمام أناس يعيشون في فقر للتحدث عن تجاربهم. وركز منتدى المواطنين واجتماع مائدة المواطنين المستديرة على تيسير عقد مناقشة بشأن هذه المسألة. وقامت منظمة العمل الجماعي بتنظيم موائد إفطار مع أعضاء البرلمان لعب أثناءها المشاركون ألعاباً تحاكي لعبة ”مونوبولي“ ومستمدة من تجارب وحالات فقر من واقع الحياة.

(٦) الاندماج – وجهت الدعوة إلى عدة ممثلين عن أناس يعيشون في فقر للمشاركة في اللجنة الاستشارية الجماعية. وكفلت هذه الدعوة أن يتمكن أعضاء منظمة العمل الجماعي من تحسين إدراكهم للحياة التي يعيشها هؤلاء الأفراد، وأن أولئك الذين يعيشون في فقر قد أتيحت لهم الفرصة للإسهام بمعارفهم وخبراتهم.

(٧) الإشارة إلى الصكوك الدولية – تمكنت منظمة العمل الجماعي من التأثير بشكل أفضل على الحكومة من خلال الاستناد إلى العديد من الصكوك الدولية المتعلقة بالحقوق المدنية والسياسية.

(٨) التعبئة الواسعة النطاق – لقي وضع هذا القانون وتعديله دعماً واسع النطاق في جميع المناطق في كيبيك.

ولم يكن لهذا القانون ليوضع فيشمل منظور الأفراد الذين يعيشون في فقر لولا العمل الذي اضطلعت به منظمة العمل الجماعي. وقد نجحت العملية، رغم طولها، في إظهار الحاجة إلى إدماج أفقر الناس وأكثرهم استبعادا في المجتمع.

باء – دراسة الحالة الإفرادية رقم ٢ – تعد لجنة بنغلاديش للنهوض بالريف[٦] التي تتخذ مقرا لها في بنغلاديش واحدة من أكبر المنظمات غير الحكومية في العالم. وقد نجحت هذه المنظمة في تمويل عدة مشاريع منها برنامج للتنمية الاقتصادية وبرنامج لإحدى الجامعات وبرامج تعليمية أخرى وبرامج للرعاية الصحية العامة وبرامج للتنمية الاجتماعية والإغاثة من الكوارث. وتتناول هذه اللجنة الفقر عبر اتباع نهج شامل يسلم بأن الفقر لا يتعلق بعدم توفر الدخل فحسب، إنما يتعلق أيضاً بعدم توفر إمكانية الوصول إلى الموارد، التي تشمل التعليم والرعاية الصحية والعمل والسكن[٧]. وتعالج هذه اللجنة الفقر باتباع نهج متعدد الجوانب يتجسد في التأكيد على أهمية تمكين المواطنين ودعمهم في تنمية قدراتهم الفردية عوضاً عن استخدام منظور يقوم على عمل الخير يشجع الاتكال وعدم التمكين لدى المتلقي. وتطبق اللجنة مزيجاً من الحلول العملية والخلاقة التي تجعل الأفراد الذين يعيشون في فقر محور جهودها الرامية إلى استئصال الفقر. وتنجح اللجنة في جهودها المتعلقة بالدعوة والتمكين والتنمية عبر تشجيع أولئك الذين هم أشد الناس عوزاً على المشاركة والانخراط في هذه العملية برمتها.

والقروض البالغة الصغر (التي كان مصرف ''غرامين'' أول من اعتمدها) هي أحد المجالات الرئيسية التي تعد محور اهتمام لجنة بنغلاديش للنهوض بالريف، وهي ممارسة تتمثل في إقراض مبالغ صغيرة جداً من المال لأفراد يعيشون في فقر وتنقصهم الموارد اللازمة للحصول على قروض مستقلة. ومع أن الكثير من القروض البالغة الصغر قد نجحت في دعم أفراد كثر من جميع أنحاء العالم، لم يتم الوصول إلى العديد من أفقر الناس وأشدهم استبعاداً. ولمعالجة هذه المسألة، وضعت اللجنة برنامجاً يدعى ''اقتحام آفاق الحد من الفقر: استهداف الفقراء المعدمين'' يهدف إلى انتشال ''المعدمين'' من الفقر المدقع بمنحهم المعونة مع توفير سبل الوصول إلى التدريب على إنشاء المشاريع والرعاية الصحية والتنمية الاجتماعية وتحويل الأصول[٨]. من ثم، فإن البرنامج يشدد على أهمية منح مستويات متكافئة من الدعم والقروض تلبيةً لمختلف احتياجات الأفراد داخل المجتمع. وتبين هذه اللجنة، بما تقوم به، أن الحماية الاجتماعية تتخطى حدود المساعدة الاقتصادية البسيطة وعمل الخير والتخفيف من حدة الفقر.

---

(٦) http://www.brac.net.

(٧) Ahmad, Q., Socio-Economic and Indebtedness-related Impact of Micro-credit in Bangladesh, 2007.

(٨) Barua, P., Sulaiman, M, Targeting the Poorest in Microfinance: Poverty Outreach of BDP Ultra Poor Programme,Working Paper No. 13, 2006.

خامساً – مجموعة أدوات الإدماج الاجتماعي: إقامة الشراكات مع الناس الذين يعيشون في فقر

من أجل توسيع مفهوم الاندماج الاجتماعي، استحدثت الحركة الدولية لإغاثة الملهوف – العالم الرابع مجموعة أدوات تطبيقية معنونة ''تصديق الأقوال بالأفعال: إقامة شراكات فعالة للقضاء على الفقر المدقع والاستبعاد''. وقد اتخذ هذا التقرير ورقة معلومات أساسية لحوار بشأن هذه المسألة في اجتماع مائدة مستديرة اعتبر إحدى المناسبات الكثيرة للاحتفال في يوم ١٧ تشرين الأول/أكتوبر، باليوم الدولي للقضاء على الفقر في الأمم المتحدة، بنيويورك. وقد ضم اجتماع المائدة المستديرة مجموعة متنوعة من الأفراد تضم أشخاصاً يعانون من الفقر، وممثلين عن بعثة الأمم المتحدة، وناشطين من القاعدة الشعبية، وموظفين في وكالات متخصصة تابعة للأمم المتحدة، وجهات فاعلة رئيسية من المجتمع المدني. وكان هدف هذه الحركة هو اتخاذ اجتماع المائدة المستديرة نقطة انطلاق لمزيد من المناقشة والعمل في هذا الميدان.

وتحدد مجموعة أدوات المشاركة من هم ''الأفقر'' وتسرد المزايا الرئيسية التي تمكن الناس الذين يعيشون في فقر من المشاركة على الأجل الطويل. ويورد أحد الفصول المتعلقة بالمشاركة الفعالة مناقشة عيوب وخواص العمليات الحالية، ويقترح تغييراً في النهج المتبع. ويتضمن فصل عن تهيئة الظروف المناسبة للمشاركة معلومات عن تحديد العوامل التي تعزز أو تعوق النجاح في إتاحة الفرصة لتحقيق المشاركة الفعالة، إلى جانب مخطط لسير العمل في صنع القرارات يمكن استخدامه على الصعد المحلي والوطني والدولي. كما يقدم اقتراحات لتحقيق مشاركة مجدية وفعالة. وتنتهي مجموعة الأدوات بسلسلة من دراسات حالات إفرادية من جميع أرجاء العالم تبرز أمثلة عن مشاركة أناس يعيشون في فقر.

سادساً – الخلاصة

الإدماج الاجتماعي ليس بمفهوم فحسب، إنه أسلوب حياة أيضا تتسنى من خلاله المشاركة الفعالة لجميع أفراد المجتمع، ولا سيما أشدهم فقرا وأكثرهم استبعادا. وكان لدى جوزف فريسينسكي رؤية بأن أشد الناس فقرا وأكثرهم استبعادا لن يحققوا هذه المشاركة إلا إذا منحوا الدعم والصحبة على المدى البعيد. وإذا أريد للإدماج الاجتماعي الحقيقي أن يتحقق، فإنه سيتطلب جهوداً متضافرة من أولئك الذين يسعون إلى صون كرامة جميع الناس، ابتداءً بخبرة وحياة أولئك الأشخاص الذين مس الفقر المدقع ما لهم من حقوق إنسان وكرامة.